تلك الطائفة . ومع ان متطلبات وضرورات نجاح الحركة الصهيونية في خلق شعب واحد تكمن في ايجاد لغة واحدة على حساب اللغات المختلفة للمهاجرين اليهود من جميع ارجاء العالم ، الا ان لغة الايديش لا زالت تحتل مكانة مرموقة . ومن الطريف حقا ان تتفوه رئيسة الحكومة غولدا مئير بتصريح ينص على « ان اليهودي الذي لا يتكلم ايديش ليس يهوديا كاملا ! » في الوقت الذي يشكل فيه ابناء الطوائف الذين لا يلمون بلغة الايديش اكثر من نصف سكان البلاد . ويتساءل ابناء الطوائف الشرقية : « الم يكن آباؤنا الذين لم يتحدثوا ايديش يهودا كاملين ؟ » (٢٦) .

يستشف من مناشير ولافتات وتصريحات رجال حركة الفهود السود ان نضال الحركة موجه ضد الفقر ومجمل الاوضاع القاسية التي يعاني منها أبناء الطوائف الشرقية ، وضد الاشكناز الذين يشكلون الطبقة الفوقية في المجتمع الاسرائيلي والذين يصفهم « يهودا نيني » (يهودي من اصل يمني يعمل في وزارة الثقافة والتعليم) « كالعلقات التي تعيش على دم الضحايا ، الا وهم ابناء الطوائف الشرقية »(٢٧) . ومن الجدير بالذكر هنا ان ابناء الطوائف الشرقية يرون ان بنية المجتمع الاسرائيلي تتسم بالطائفية اكثر منها بالطبقية . يقول ابي (طالب حقوق في الجامعة العبرية من اصل مغربي) : « الدولة مبنية طوائف طوائف ، في الاسفل العرب ، ومن فوقهم الطوائف الشرقية ، وفوق الكل الاشكناز . يدعون اننا نحن ابناء الطوائف الشرقية نكن الكراهية للعرب ، ان هذه لفرية ابتدعها الاشكناز . كل شيء هنا مبني حسب الطوائف »(٢٨) . اما يهودا نيني فانه يصنف اليهود الشرقيين «كمواطنين من الدرجة الثالثة أحط من العرب الذين يشغلون الدرجة الثانية»(٢٩) .

كان لظهور حركة الفهود السود صدى واسع في اسرائيل على الصعيدين الرسمي والشعبي ، وكانت ردود الفعل تتسم بالتأييد والتعاطف من جهة وبالمعارضة والرفض من جهة أخرى . ومن بين الفئات والقوى السياسية التي وقفت الى جانب حركة الفهود السود ، المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية المعروفة باسم « متسبين » واليسار الاسرائيلي الجديد المعروف باسم « سيح » والقائمة الشيوعية الجديدة المشهورة باسم « راكاح »، وكذلك بعض رجال الفكر مثل الشاعر « حاييم جوري » والصحفي « عاموس كينان » والكاتب « دان بن اموتس » . ووجدت الحركة ايضا اذنا صاغية لدى اتحاد الطلبة في الجامعة العبرية . ويمكن القول ان التنظيمات الثلاثة الاولى وقفت وراء حركة الفهود السود دون تحفظ ، لانها ترى فيها قوة جديدة تضاف الى الجبهة المعارضة لسياسة الحكومة ، اما رجال الفكر واتحاد الطلبة فان الدافع الاساسي وراء وقوفهم مع الحركة يعود الى التخوف على مصير «الديمقراطية» . يقول الكاتب بن اموتس : « انني لا اعرف لماذا اراد الفهود التظاهر ، انني أتيت للاحتجاج ضد الشرطة التي لم تمكنهم من الادلاء باقوالهم » . اما الصحفي عاموس كينان فيقول : « لقد اتضح لي اليوم ، وللمرة الاولى، ان الشرطة التي عرفتها كحامية للمواطن، تحولت الى شرطة تحمي السلطة من المواطنين»(٣٠) وقبل التطرق الى الفئات الاخرى التي تقف في وجه الفهود السود تجدر بنا الاشارة الى انه ليس هنالك اية ارتباطات بين حركة الفهود السود وبين منظمة متسبين والقائمة الشيوعية الجديدة واليسار الاسرائيلي الجديد او اي تنظيم سياسي آخر . وقد درج زعماء الفهود على نفي « تهمة » الارتباطات مع تلك التنظيمات او اية تنظيمات اخرى، ففي اجتماع عقد في الجامعة العبرية اوضح ابرجيل وشارلي بيطون وسعاديا مرتسيانو انه لا توجد لتنظيمهم اية ارتباطات مع الحركات السياسية مثل متسبين وطلبوا من هذه الحركات الابتعاد عنهم لكي لا تسيء الى سمعتهم»(٣١) . ويعتقد زعماء الحركة ان الشرطة هي التي تسعى جاهدة الى ترويج اشاعة العلاقة المزعومة مع متسبين(٣٢)، في محاولة منها لدق اسفين في علاقة الحركة مع الجماهير . ويصف الكاتب بن اموتس هذه المحاولة بقوله : « انها محاولة قبيحة القصد منها تشويه سمعة هؤلاء الشباب »(٣٣) . واما الاحزاب التي تعارض حركة الفهود السود فتتمثل في مجموعة الاحزاب الصهيونية ابتداء